

تسير على مهل وعليها ثوب وقبعة على آخر طرار في الزى وعلى أحسن ما يكون من الأناقة ، فاسترعت نظره بجهاها وحسن هندامها ، وكان يهش لها ولكنه سرعان ما عاد إلى التقطيب وقال في نفسه : « إنها ليست إلا واحدة من هؤلاء اللواتي لا يهمهن غير حضور الحفلات الراقصة ومعاينة النجوم »

وقالت الفتاة وهي تنظر إلى بطاقة في يدها : « سمعت صباحاً . ألسنت المستر بلاك ؟ » فقال : « بلى ، وأظن شركة سناردل أرسلتك » ثم أشار لها بالجلوس فقالت الفتاة وهي تجلس على المقعد الذي أشار إليه : « إنني آسفة لتأخري فقد قضيت مدة طويلة في البحث عن هذا المكان لأن العنوان الذي أعطى لي كان خطأ » ثم ابتسمت ابتسامة تدل على اضطراب الأعصاب وقالت : « الأولى أن أبدأ في العمل حالاً لمجيئي متأخرة »

فوقف المستر بلاك وقادها إلى غرفته فزرعت القبعة والمطف . وأخذ يملأ عليها الخطابات وهي تكتبها على الآلة الكاتبة وكانت الآنسة بريندا فارلي تختلس النظرات إلى غدومها الجديد . وقد كانت الصورة التي تتخيلها له قبل مجيئها أنه رجل أشيب الرأس على أنفه منظار سميك الزجاج ينظر إليها بعينييه الضعيفتين غير نظرة الاستحسان . وكانت مغتبطة في أثناء استراقها النظرات بأنه ليس كما كانت تتخيله . فهو أنيق تبدو عليه علامم الظرف والرقعة وقال بمد أن فرغت من كتابة الخطاب الأول :

السكرتيرة المؤقتة

من الإنكليزية

بقلم الأستاذ ع . ا .

— ١ —

كانت علامم القلق بادية على وجه المستر جوفري بلاك لأن تجاربه القليلة في استعمال الآلة الكاتبة « التايرايتر » لم تمكنه من القيام بأعمال سكرتيرته الغائبة لمرضها . وكانت الخطابات التي يريد إرسالها اليوم هامة ومستعجلة فحاول مرات أن يكتبها بنفسه ولكن النتيجة كانت واحدة في كل مرة ، وهي أن يخرج الورقة من الآلة الكاتبة وبمزقها ويلقي بها على الأرض . وأخيراً تناول التلفون وطلب رقماً ثم قال : « شركة سناردل ! أرجو أن تبعثوا إلى بسكرتيرة مؤقتة قادرة على استعمال الآلة الكاتبة مدة غياب سكرتيرتي »

ثم وضع السماعة وجلس منتظراً قدوم الكاتبة وكانت الآنسة مورتون سكرتيرة هذا الرجل المالى منذ سنوات عديدة ، قد أرسلت إليه في الصباح أنها ستقطع لمرض أسابها عدة أيام ؛ فدهش جوفري وتضايق لأنه لم يلاحظ أى شيء بالأمس على صحتها . ولم يكن ليهمه شيء من أمرها سوى أدائها عمله . وكانت من هذه الوجوه موجبة لرضاء واقتناعه وبعد مدة طويلة من الانتظار سمع طرقاتاً على باب مكتبه فأذن للطارق ففتح الباب ودخلت فتاة

الأخيرة من كل أسبوع فيذهب إلى الريف حيث
يقوم مع أمه .

- ٢ -

كان الأسبوع الثاني من المدة التي قضتها
بريندا عند المستر بلاك أسبوعاً ميموناً لزيادة إirاده
فيه وزيادة الإقبال على عمله . وكان يعلم أنه مدين
بجزء كبير من هذه الزيادة لسكرتيته الجديدة لحسن
طلعتها ونشاطها . وقد أدهشته سرعة تمكنها من
المعمل

وفي هذا الأسبوع وصل إليه خطاب من
الآنسة مورتون تخبره فيه بأن طبيبها أمرها بعدم
مزاولة العمل أسبوعين آخرين وأنها تأسف لما قد
يترتب على غيابها من تأثر عمله . فرد عليها مؤكداً
أن أعماله سائرة كما يريد بمساعدة سكرتيته المؤقتة
وأنه يرحس لها بكل أجازة تطلبها إلى أن يتم شفاؤها
ثم خطر له بعد إرساله هذا الرد خاطر فجأى
فأضمره . ولما قابل سكرتيته المؤقتة بعد ظهر هذا اليوم
قال لها وهي تقدم إليه فنجاساً من الشاي : « إن
سكرتيقي أرسلت إلى اليوم بأنها مضطرة إلى الغياب
أسبوعين آخرين فأرجو أن توافق على البقاء بدلاً
منها هذه المدة »

وكان بريندا إلى هذا الحين لا تعلم أن للمستربلاك
سكرتيرة أخرى ولا أنها جاءت لتشتغل عنده بصفة
مؤقتة ، فاختضب وجهها احمراراً وقالت : « إنني
مسرورة كل السرور من وجودي هنا ولكن ... »
قال : « ولكن ماذا ؟ » فأجابت : « ولكن
إذا كنت تستطيع استخدام غيري فأني أفضل ذلك »
ثم بدت عليها علام التذكير ، وبدت في الوقت
نفسه على بلاك علام الارتباك وقال : « لماذا ؟ »

« هل لك معرفة بأعمال الدماسرة ؟ »
فقلت : « كلا ولكني أستطيع أن أفهم »

النقاط الأساسية من أعمالهم بعد أيام قليلة «
« قال : إذا نذرت عليك فهم أي شيء في
الخطابات المقبلة فأني مستعد لإخبارك به »
ثم أخذ يعل عليها خطاباً ثانياً

وبعد أن فرغت من كتابة الخطابات أعطاها
بياناً بالمعلومات وطلب إليها أن تكتب الظروف
وفي أثناء قيامها بهذا العمل كان يراجع الخطابات
ويوقع عليها . وعلى حين فجأة طلبت إليه سكيناً
لتصلح به الآلة الكاتبة لأن في جزء منها قطعاً من
فضلات الورق تمنعها عن الحركة

قال بلاك وهو يقدم إليها السكين : « إن هذه
الآلة ضيقت أخلاقى قبل مجيئك ، وقد مزقت عدة
أوراق في أثناء محاولتي كتابة خطاب واحد »
فقلت : « إن عيبها بسيط أظنني أصلحته »

ثم قام المستر بلاك إلى مكتبه تاركاً للفتاة أعمالاً
أخرى ، وأشمل غليونه وجلس منتبطاً بأن أعمال
مكتبه تسير الآن على خير نظام

لكن غياب سكرتيته فجأة قد شغل خاطره
لأنها اشتغلت عنده منذ ابتداء عمله ، وهي ملة
بكل ضروب العمل مثل إلامه به . ولكن السكرتيرة
الجديدة ستشغل جزءاً كبيراً من وقته في تعليمها
وتدريبها

وكان جوفري بلاك في الخامسة والثلاثين من
عمره ولكن علمه بالنساء في هذا العمر لم يزد على
علمه بهن وهو في الخامسة والعشرين

ولم يكن يهتم بهن كثيراً وإن كان لا يستطيع
الاستغناء عنهن بتاتاً . وكان ينام بمكتبه إلا في الأيام

وسألى عليها ما أريد كتابته من الخطابات فأدبرها
يوم السبت «

وفي صباح السبت جاءت بريندا إلى المكتب
فوجدت آلة الديكتافون وبها أسطوانة فمرفت أن
بلاك جاء وأملى عليها رسالة وأدارت الآلة وجلست
لتسمع وتكتب . وقد بدأ الخطاب إلى محل تجارى ،
ولكن في وسطه انقطع الصوت المادي ونطقت
الآلة بصوت خافت كصوت الذاهل الذى يتناجى نفسه
« إننى لم أر أجمل من شعرها عندما تنمكس عليه
أشعة الشمس ، ولكننى إلى الآن أنهب من النظر
إلى وجهها ولا أعرف لون عينيها الأزرق هو
أم على ؟ »

ثم عادت الآلة بعد ذلك إلى إتمام الخطاب التجارى
ضحكت بريندا وخفق قلبها خفوقاً غريباً من
تخلل هذه الجملة للخطاب ووثقت من أن المستر بلاك
كان شارد الذهن فنطق بهذه الجملة وهو لا يدرك
أن الآلة تستجلبها عليه وقالت وهى تضحك : « إنها
بلا ريب آلة شيطانية كما سماها »

وبعد أن أتمت العمل الذى كلفت به ذهبت
وفي صباح الإثنين جاء بلاك وسألها هل أرسلت
الخطاب الذى أملاه على الديكتاتيفون فقالت : « نعم
ولكننى أشك في بضع كلمات منه . ولذلك أريد أن
أستوثق منها »

ثم طلبت إليه أن يسمع صوت نفسه في الآلة
الكتابة فاستغرب منها هذا الطلب ولكنه أجابها إليه
وجلس فأدارت الآلة وهو يضحك من إصرارها
على ما تطلبه وهى تنظر إلى وجهه لترى ماذا يظهر
عليه من التأثيرات ، فرأته يمتنع فجأة عن الضحك
وتملو وجهه حمرة الخجل فتركت الغرفة في سكون

ما الذى حلك على الظن بأنى أريد اختيار سواك ؟
قالت وقد سرها أن تراه مرتبكاً بهذه المناسبة :
« لا أعرف ، ولكن الشاى يكاد يبرد »

ثم تركته وذهبت إلى غرفتها فلت ثمرها
وعينها ابتسامة سرور لأن اللجة التى كان يتكلم بها
بلاك عند ما عرضت عليه ترك خدمته كانت لهجة
تشف عن الحب الذى ترجوه ؟

وكانت تسائل نفسها هل كفايتها وحدها هى
السبب في إعجابها بها

وتسرع فتجيب نفسها بأن لديها ميزات أخرى
أكبر من ميزة الكفاية وقالت في نفسها : « إذن
فاللدة التى أقضيها عنده هى شهر واحد . إننى أشعر
الآن بأنه عزيز »

ثم استأنفت عملها ، وفي هذا الوقت كان المستر
بلاك ينظر إلى فنجان الشاى ، ويود ألا يشربه لأن
شهيته كانت منصرفة عنه ولكنه كان يقول في نفسه :
لا بد من شرب الشاى حتى لا تظن أننى لم أستطع
صنعه ثم مجرع منه جرعة على استكراه

وهنا دق جرس التلفون ، وقال بلاك بعد سماع
ما ألقى إليه : « يوم الإثنين ، حسن جداً ! سأرتب
أعمالى على ذلك » ثم ألقى السماعة وذهب إلى غرفة
سكرتيرته فقال : « إننى سأسافر وأعود يوم الإثنين
فمعدك أجازة اليوم وغداً ، ولكن في صباح السبت
تحضرين ، وإذا طرأ عمل فأنى سأملى خطاباً على
آلة « الديكتاتيفون » هل تحسنين استعمال هذه الآلة
الشيطانية ؟ »

قالت : « نعم وقد استعملتها كثيراً قبل الآن
وإنى أشكرك على هذه الأجازة »

فقال بلاك : « إنك تستحقينها . أما هذه
الآلة فطريقة استعمالها كطريقة استعمال الفونونراف

فأجابها بصوت خافت : لم أجرو على ذلك إلى الآن ...

فقلت بصوت غريب : ولماذا لا تحاول يا مستر بلاك ، فإنها قد لا تبدى أى اعتراض .

ثم رفعت وجهها وحدثت فيه فقال وهو يبتسم :
— إنهما زرقاوان . أنقبلي أن تكونى زوجتى أيتها العزيزة ؟

فقلت وهى تبتسم ابتسامة تم على السعادة :
— نعم ، ولكن هل هذه الآلة شيطانية ؟

وسواء كان بلاك يرى أن الآلة شيطانية أو يراها غير ذلك ، فإن للشرح والتفسير أوقاتاً ، ولغيرها أوقات أخرى . وقد رأى بلاك أن هذه اللحظة من النوع الأخير .

ع ١٠

فأسكت الآلة وتبع بريندا فوجدها واقفة وظهرها إليه فنادها باسمها وقال : « إننى أريد أن أشرح لك الأمر »

لكن لسانه تلعثم فلم يعرف ماذا يقول بعد ذلك ونظرت إليه فقال : « إن فى الأمر غلطة وإننى لم أقصد أن تسجل الآلة هذه الجملة »

قالت الفتاة بصوت رقيق : « لكن هذا ليس هو البيان الذى أريده . ولكن من هى »

فقال وقد زاد ارتباكاً : لا أريد أن تعرفى
قالت الفتاة وصوتها بهدج : أظننى قد عرفت
وكان جوابها مزيجاً من الابتسام والبكاء .
وعادت إلى الكلام فقالت :

— ولكن لم لم تطلب يد هذه الفتاة ؟

شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله الى بيت الله الحرام

وبنك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرفية ويتولى عنكم دفع الرسوم

نخذوا أهبتكم للحج هذا العام

جميع الاستعمومات من :

شركة مصر للملاحة البحرية

القاهرة : عمارة بنك مصر تليفون ٤٠٧٤٢ القاهرة ١٥١ شارع عماد الدين تليفون ٥٧٠١٦

الاسكندرية : شركة الملاحة ١٤ شارع قواد الأول تليفون ٢١٥٤٦ ، ٢١٥٤٧

بور سعيد : شركة مصر للسياحة شارع السلطان حسين تليفون ٤٧٧

السويس : شركة مصر للملاحة البحرية شارع سعد زغلول تليفون ١٢

ومن شركة مصر للسياحة بالقاهرة

شارع ابراهيم باشا تليفون ٤٥٩٦٠ - ٤٦٣٠٣